The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 2:23–3:35	إنجيل مَرْقُس 2: 23–3: 35
wt_us03_0169_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 54
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

إنَّ الخَطِيَّة التي لا تُغْفَر هِيَ خَطِيَّةُ رَفْضِ يَسوعَ المَسيحِ رَفْضًا تَامًّا وَقاطِعًا وَنِهائيًّا!

(مُقَدِّم البَرنامَج)

أثناءَ قِراءَتِنا وَدِراسَتِنا لإنْجيلِ مَرْقُس، نُلاحِظُ أنَّ القادَةَ الدِّينيِّينَ كَانوا غَاضِبينَ جِدًّا مِنْ يَسوعَ لأنَّهمْ كَانوا يَظُنُّونَ أنَّهُ يَخْرِقُ الشَّرائِعَ التي وَضَعُوها. بَلْ إنَّهُمُ اتَّهَموهُ بالتَّجْديفِ في أكْثَرِ مِنْ مَوْقِف. وَكَمْ هُوَ مُوْسِفٌ أنْ يَعْتَقِدوا أنَّهُ يُجَدِّفُ بِسَبَبِ العَمَى الرُّوحيِّ الذي كَانوا يَعيشونَ فيه. لَكِنْ سُرْعانَ مَا صَارَ يَسوعُ بَطَلًا في عُيونِ الفُقَراءِ وَالمَساكين. وَسَوْفَ نَرَى في هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، أنَّهُ مِنَ المُهِمِّ أنْ نَتَذَكَّرَ هَذِهِ الحَقيقَة عَنْ يَسوعَ ولا سِيَّما في الأوقاتِ التي نَظُنُّ فيها أنَّ اللهَ الحَيَّ قد تَرَكَنا وَتَخَلَّى عَنَّا.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَد 23؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 2: 23:

وَاجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَابْتَدَأَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ.

فَفي أشْهُرِ الصَّيْفِ، كَانَتْ حُقولُ القَمْحِ تَصيرُ جاهِزَةً للحَصاد. وَكانَ مِنْ عَادَةِ كَثيرين، أثْناءَ اجْتيازِهِمْ حُقولَ القَمْح، أنْ يَقْطِفوا بَعْضَ السَّنابِل، وَيَفْرُكوها بأيْديهِمْ لإزالَةِ القِشْرَةِ

الخَارِجِيَّةِ، وَيَأكُلوا القَمْحَ الطَّرِيَّ الذي في داخِلِها. وَمَعَ أنَّ هَذا العَمَلَ كَانَ مُباحًا في الأيَّامِ العاديَّةِ شَريطَةَ عَدَمَ اسْتِخْدامِ المَناجِلِ، فَإنَّهُ كَانَ في نَظَرِ الفَرِّيسيِّينَ خَطيئَةً مُمِيتَةً إنْ قامَ بِهِ اليَهوديُّ في السَّبْتِ المُقَدَّس.

لِذَلِكَ، نَرى أنَّ هَذِهِ الحَادِثَةَ البَسيطَةَ أثارَتْ غَضَبَ الفَرِّيسيِّينَ إذْ نَقْرَأُ في الأعْداد مِن 24 إلى 28:

فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ فِي أَيَّامِ أَبِيأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. إِذًا ابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا».

وَكما رَأيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، فَإنَّ الحَاجَةَ البَشَريَّةَ المُلِحَّةَ أكْثَرُ أهميَّةً مِنَ الشَّريعَةِ!

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ عَزيزي المُسْتَمِع إلى الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

ثُمَّ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى الْمَجْمَعِ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ يَابِسَةٌ.

وَالحَديثُ هُنا يَخْتَصُّ بِيَسوع. وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الحادِثَةُ في المَجْمَعِ اليَهوديِّ في السَّبْت. وَنُكْمِلُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 1 5:

فَصَارُوا يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِيهِ فِي السَّبْتِ؟ لِكَيْ يَشْتَكُوا عَلَيْهِ. فَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْيَابِسَةُ: «قُمْ فِي الْوَسْطِ!» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ قَتْلٌ؟» فَسَكَتُوا. فَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَيْهِمْ بِغَضَبٍ، حَزِينًا عَلَى غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى.

كَانَ الفَرِّيسيُّونَ يَعْرِفونَ يَسوعَ جَيِّدًا. بَلْ رُبَّما كَانوا يَعْرِفونَهُ أكْثَرَ مِمَّا يَعْرِفُهُ تَلاميذُهُ في ذَلِكَ الوَقْت. فَقَدْ عَلِموا أنَّهُ لَنْ يَقِفَ مَكْتوفَ الأيْدي عِنْدَما يَرى ذَلِكَ الرَّجُلَ ذا اليَدِ اليابِسَة. وَقَدْ عَرَفوا أنَّهُ لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤيَةِ شَخْصٍ كَهَذا دُوْنَ أنْ يَمُدَّ لَهُ يَدَ المُساعَدَة. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَقَفوا لِمُراقَبَتِهِ لِكَيْ يَشْتَكوا عَلَيْهِ في حَالِ إقْدامِهِ عَلى شِفاءِ ذَلِكَ الرَّجُلِ ذي اليَدِ اليابِسَة في السَّبْتِ المُقَدَّس.

وَهُناكَ أوْقاتٌ كَثيرَةٌ يَطْلُبُ إلينا الربُّ فيها أنْ نَقومَ بِأمورٍ تَبْدو مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِنا مُسْتَحيلَةً. وَغالِبًا مَا يَفْعَلُ الربُّ ذَلِكَ عِنْدَما يَرى جَوانِبَ مُظْلِمَةً في حَياتِنا، أوْ أُمورًا تُؤدِّي إلى

تَدْميرِنا، أوْ ضَعَفاتٍ تَحُولُ دَوْنَ اخْتبارِنا النُّصْرَة. وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ لَمْ يُحَدِّثِ الرَّجُلَ عَنْ يَدِهِ الصَّحيحَةِ، وَلا عَنْ قُدْرَتِهِ على اسْتِخْدامِها. فَقَدْ كَانَ تَرْكيزُهُ مُنْصَبًّا على اليَدِ اليابِسَةِ.

وبالمِثْل، فإنَّ الربَّ مُهْتَمٌّ بِتِلْكَ الجَوانِبِ التي لا تَسُرُّ قَلْبَهُ في حَياتِكَ. وَكَما أنَّهُ قالَ لِذَلِكَ الرَّجُل: **''مُدَّ يَدَكَ''**، فإنَّهُ يَقولُ لَكَ الآن: ''تَحَرَّرْ مِنْ هَذا الطَّبْعِ!'' أوْ ''تَحَرَّرْ مِنْ هَذا الضَّعْفِ!'' فَإنْ قَالَ لَكَ الربُّ ذَلِكَ، لا تَبْدَأ بِمُجادَلَتِهِ قائِلًا: ''لَكِنَّكَ، يا رَبُّ، تَعْرِفُ كَمْ مَرَّةً حاوَلْتُ وَحاوَلْتُ وَحاوَلْتُ، وَتَعْرِفُ السَّنواتِ الطَّويلَةَ التي عِشْتُها في هَذِهِ الحَال!'' لا يا صَديقي، لا تَدْخُلْ في أيَّةِ مُجادَلَةٍ مَعَ الربِّ، ولا تَبْحَثْ عَنْ أعْذارٍ. فَإنْ قَالَ لَكَ أنْ تَفْعَلَ أمْرًا ما، فلا تُجادِلْهُ، وَلا تَذْكُرْ لَهُ إخْفاقاتِ المَاضي؛ بَلْ افْعَلْ ما أمَرَكَ بِهِ.

وحَتَّى لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ يَقينًا إنَّكَ لا تَسْتَطيعُ فِعْلَ ذَلِكَ، افْعَلْهُ بِدافِعِ الطَّاعَة. فَإنْ عَقَدْتَ العَزْمَ في قَلْبِكَ على إطاعَةِ وَصايا الربِّ، فاعْلَمْ أنَّهُ سَيُعْطيكَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ تَحْديدًا القُوَّةَ وَالنِّعْمَةَ التي تَحْتاجُ إليهِمْا للقِيامِ بِما أوْصاكَ بِهِ.

وَإن قَالَ الربُّ لَكَ: ''لا تَفْعَلْ كَذا''، فَلا تَبْدَأ في شَرْحِ ضَعْفِكَ وَالأسْبابِ التي تَدْفَعُكَ إلى القِيامِ بِذَلِكَ الشَّيء؛ بَلْ قُلْ لَهُ في الحَال: ''لَنْ أفْعَلَ يا رَبُّ!'' ففي اللَّحْظَةِ التي تَعْقِدُ فيها العَزْمَ في قَلْبِكَ على إطاعَةِ وَصاياه، فإنَّهُ سَيُعْطيكَ القُدْرَةَ على القِيامِ بِما يُوْصيكَ بِهِ. فَالربُّ لا يَأمُرُنا بالقِيامِ بأيِّ شَيءٍ دُوْنَ أنْ يُعْطينا القُوَّةَ اللاَّزِمَة للقِيامِ بِهِ. وَهُوَ يُوْصينا دَوْمًا بأنْ نَكونَ غَالِبينَ، وَمُنْتَصِرينَ، وَأحْرار. كَما أنَّهُ يُوْصينا بأنْ نَمْتَلِئَ بالرُّوحِ القُدُس وَبأنْ نَعيشَ الحَياةَ الفَيَّاضَةَ التي وَهَبَنا إيَّاها. فَإنْ أبْدَيْتَ اسْتِعْدادَكَ لإطاعَتِهِ، فاعْلَمْ أنَّهُ سَيُعْطيكَ النِّعْمَةَ وَالقُوَّةَ اللاَّزِمَتَيْن!

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 3: 6:

فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ.

نَرى هُنا أنَّ الفَرِّيسيِّينَ اسْتَشاطُوا غَضَبًا وَأرادوا أنْ يُهْلِكوا يَسوع. وَهَذا يُرينا أنَّ رُوْحَ التَّدَيُّنِ قَدْ يُصيبُ النَّاسَ بالعَمى أحْيانًا. فَعِنْدَما يَبْدَأُ اللهُ القَديرُ بالعَمَل، كَثيرًا ما يَرْغَبُ المُتَدَيِّنونَ في تَدْميرِ عَمَلَهُ لأنَّهُمْ لا يُطيقونَ أنْ يَرَوا اللهَ الحَيَّ يَعْمَلُ خَارِجَ الحُدودِ التي رَسَموها وَوَضَعوها هُمْ أنْفُسُهُم. فَقَدْ كَانوا يَظُنُّونَ أنْفُسَهُمْ حُكَماء. بَلْ مِنَ الوَاضِحِ أنَّهُمْ كَانوا يَعْتَقِدونَ أنَّهُ باسْتِطاعَتِهِمْ أنْ يَرْسِموا للهِ الحُدودَ التي يُمْكِنُهُ أنْ يَعْمَلَ في إطارِها. وَعِنْدَما بَدَأ اللهُ يَعْمَلُ خَارِجَ تِلْكَ الحُدودِ التي رَسَموها لَهُ، غَضِبوا وَأرادوا أنْ يُدَمِّروا كُلَّ شَيءٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِن 7 10:

فَانْصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ وَمِنْ أُورُشَلِيمَ وَمِنْ أَدُومِيَّةَ وَمِنْ عَبْرِ الأُرْدُنِّ. وَالَّذِينَ حَوْلَ صُورَ

وَصَيْدَاءَ، جَمْعٌ كَثِيرٌ، إِذْ سَمِعُوا كَمْ صَنَعَ أَتَوْا إِلَيْهِ. فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ أَنْ تُلاَزِمَهُ سَفِينَةٌ صَغِيرَةٌ لِسَبَبِ الْجَمْعِ، كَيْ لاَ يَزْحَمُوهُ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ شَفَى كَثِيرِينَ، حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ لِيَلْمِسَهُ كُلُّ مَنْ فِيهِ دَاءٌ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ هُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يَأتونَ إلى يَسوعَ كَيْ يَشْفيهم. وَلا عَجَبَ في ذَلِكَ. فَلَوْ أنَّ أيَّ شَخْصٍ مُصابٍ بِمَرَضٍ أوْ عِلَّةٍ سَمِعَ عَنْ يَسوعَ، لَما تَرَدَّدَ لَحْظَةً في المَجيءِ إليهِ، وَالاقْتِرابِ مِنْهُ وَمُحاوَلَةِ لَمْسِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ صَارَ مِنَ الصَّعْبِ على يَسوعَ أنْ يَنْتَقِلَ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ بِسَبَبِ الجُموعِ. وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَهُ إلى الجُلوسِ في ذَلِكَ القارِبِ قُبالَةَ الشَّاطِئِ.

وَنَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

وَالأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللهِ!» وَأَوْصَاهُمْ كَثِيرًا أَنْ لاَ يُظْهِرُوهُ.

نَرى هُنا مَرَّةً أُخرى أنَّ الأرْواحَ النَّجِسَةَ عَرَفَتْ يَسوعَ وَأدْرَكَتْ سُلْطانَهُ فَصَرَخَتْ قائِلَةً: ''إنَّكَ أنْتَ ابْنُ اللهِ!'' لَكِنَّ يَسوعَ أوْصاهُمْ أنْ يَكُفُّوا عَنْ ذَلِكَ لأنَّهُ لا يَحْتاجُ إلى شَهادَةٍ مِنْهُم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 3: 13 17:

ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَدَعَا الَّذِينَ أَرَادَهُمْ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ. وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ، وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا، وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ الأَمْرَاضِ وَإِخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ اسْمَ بُطْرُسَ. وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ لَهُمَا اسْمَ بُوَانَرْجِسَ أَيِ ابْنَيِ الرَّعْدِ.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ يَسوعَ أطْلَقَ أَلْقابًا على بَعْضِ تَلاميذِهِ إذْ جَعَلَ لِسِمْعانَ اسْمَ ''بُطْرُسَ''، وَجَعَلَ ليوحَنَّا وَيَعْقوب اسْمَ ''ابْنَي الرَّعْدِ''.

وَنُواصِلُ قِراءَةَ الأعْداد 18 20:

وَأَنْدَرَاوُسَ، وَفِيلُبُّسَ، وَبَرْثُولَمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَتُومَا، وَيَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى، وَتَدَّاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيَّ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ. ثُمَّ أَتَوْا إِلَى بَيْتٍ. فَاجْتَمَعَ أَيْضًا جَمْعٌ حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا وَلاَ عَلَى أَكْلِ خُبْزٍ.

وَنَرى هُنا أنَّ الجُموعَ أحاطَتْ بِيسوعَ مِنْ جَديد.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في العَدَد 21:

وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَل!»

كَانَ يَسوعُ مُنْهَمِكًا جِدًّا في شِفاءِ المَرْضى وَسَدِّ حَاجاتِهِمْ حَتَّى إِنَّهُ وَتلاميذُهُ لَمْ يَجِدوا وَقْتًا لِتَناوُلِ الطَّعامِ، بَلْ وَلا حَتَّى لِتَناوُلِ قِطْعَةٍ مِنَ الخُبْزِ. لَكِنَّ أَقْرِباءَهُ خَرَجوا لِيُمْسِكوهُ لأَنَّهُمْ قالوا إِنَّهُ مُخْتَلٌّ! وَمَعَ أَنَّ هَذا غَريبٌ وَمُؤسِفٌ، فإِنَّهُ مَا يَزالُ يَحْدُثُ في وَقْتِنا الحَاضِرِ. فَعِنْدَما يَتَحَوَّلُ النَّاسُ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلى النُّورِ وَمِنَ المَوْتِ إِلى الحَياةِ مِنْ خِلالِ قَبولِهِمْ يَسوعَ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِمْ، فَإِنَّ أَشْخاصًا كَثيرينَ مِنْهُمْ يُواجِهونَ الاتِّهامَ نَفْسَهُ مِنْ أَقْرِبائِهِمْ إِذْ يَقولونَ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ مُخْتَلُّون! وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ أَقْرِباءُ يَسوعَ عَنْهُ عِنْدَما رَأوا حَماسَتَهُ وَتَكْريسَهُ وَانْهماكَهُ في خِدْمَةِ الآخَرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 22 30:

وَأَمَّا الْكَتَبَةُ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ! وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ». فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِأَمْثَال: «كَيْفَ يَقْدِرُ شَيْطَانٌ أَنْ يُخْرِجَ شَيْطَانًا؟ وَإِنِ انْقَسَمَتْ مَمْلَكَةٌ عَلَى ذَاتِهَا لاَ تَقْدِرُ تِلْكَ الْمَمْلَكَةُ أَنْ تَثْبُتَ. وَإِنِ انْقَسَمَ بَيْتٌ عَلَى ذَاتِهِ لاَ يَقْدِرُ ذلِكَ الْبَيْتُ أَنْ يَثْبُتَ. وَإِنْ قَامَ الشَّيْطَانُ عَلَى ذَاتِهِ وَانْقَسَمَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَثْبُتَ، بَلْ يَكُونُ لَهُ انْقِضَاءٌ. لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جَمِيعَ الْخَطَايَا تُغْفَرُ لِبَنِي الْبَشَرِ، وَالتَّجَادِيفَ الَّتِي يُجَدِّفُونَهَا. وَلكِنْ مَنْ جَدَّفَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَيْسَ لَهُ مَغْفِرَةٌ إِلَى الأَبَدِ، بَلْ هُوَ مُسْتَوْجِبٌ دَيْنُونَةً أَبَدِيَّةً». لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّ مَعَهُ رُوحًا نَجِسًا».

نَرى هُنا أَنَّ الكَتَبَة أَيْضًا نَسَبوا إِلى يَسوعَ تُهْمَةً أُخرى إِذْ قالوا إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ، وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ! وَمَعَ ذَلِكَ، فإِنَّ هَذِهِ لَيْسَتِ الخَطيئَةُ التي لا تُغْفَرُ كَما يَقولُ البَعْضُ. لَكِنَّهُمْ كَانوا قَدِ اقْتَرَبوا كَثيرًا مِنَ الخَطيئَةِ التي لا تُغْفَر. فالخَطِيَّةُ التي لا تُغْفَر هِيَ خَطِيَّةُ رَفْضِ يَسوعَ المَسيحِ رَفْضًا تَامًّا وَقاطِعًا وَنِهائيًّا!

وقَدْ قَالَ يَسوع في إِنْجيل يُوحَنَّا 3: 16 19: **''لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً''.**

إِذًا، هَذِهِ هِيَ الخَطيَّةُ التي لا تُغْفَر! فَالخَطِيَّةُ التي لا تُغْفَرُ هِيَ أَنْ يَرْفُضَ الإِنْسانُ أَنْ يَأتي إِلى النُّورِ، وَأَنْ يَرْفُضَ التَّدْبيرَ الذي أَعَدَّهُ اللهُ لِغُفْرانِ خَطاياه. فَقَدْ أَعَدَّ اللهُ تَدْبيرًا وَاحِدًا لِغُفْرانِ خَلاصِ الإِنْسانِ أَلا وَهُوَ دَمُ يَسوعَ المَسيح. فَإِنْ رَفَضْتَ أَنْ تَقْبَلَ هَذا التَّدْبيرَ، فإِنَّكَ بِذَلِكَ تَقْتَرِفُ الخَطيَّةَ التي لا تُغْفَر. فَإِنْ لَمْ تَقْبَلْ يَسوعَ المَسيحَ مُخَلِّصًا لِحَياتِكَ، فَلَنْ تَنالَ غُفْرانَ الخَطايا لا في

هَذِهِ الحَياةِ وَلا في الحَياةِ الأُخرى. فاللهُ أعَدَّ طَريقًا وَاحِدًا لِخَلاصِ الإنْسان. وَكُلُّ إنْسانٍ يَرْفُضُ هَذا الطَّريقَ يَكونُ قَدِ اقْتَرَفَ الخَطِيَّةَ التي لا غُفْرانَ لَها.

فَإنْ سَمِعْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، عَنْ يَسوعَ المَسيحِ مِرَارًا وَتَكْرارًا وَأصَرَّيْتَ على رَفْضِهِ، فَما تَفسيرُكَ لِحَياتِهِ، وَمُعْجِزاتِهِ، وَسُلْطانِهِ، وَقِيامَتِهِ مِنَ الأمْواتِ؟ فَهُناكَ أشْخاصٌ يُواجَهونَ بأدِلَّةٍ دَامِغَةٍ على أنَّ يَسوعَ هُوَ اللهُ الظَّاهِرُ في الجَسَد، وَأنَّهُ مُخَلِّصُ العَالَم؛ لَكِنَّهُمْ يُصِرُّونَ عَلى رَفْضِهِ وَعلى البَحْثِ عَنْ مُبَرِّراتٍ لِعَدَمِ قَبولِهِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِم. وَهُناكَ مَنْ يَدَّعونَ أنَّ يَسوعَ قَامَ بِتِلْكَ المُعْجِزاتِ مِنْ خِلالِ التَّنويمِ المِغْناطيسيِّ، أوِ الإيحاءِ، أوْ بِطَريقَةٍ أُخرى. فَإنْ كُنْتَ أحَدَ هَؤلاءِ الأشْخاصِ الذينَ يَبْحَثونَ عَنْ وَسيلَةٍ للتَّهَرُّبِ مِنَ الخَلاصِ الذي أعَدَّهُ اللهُ المُحِبُّ لَهُمْ في المَسيحِ يَسوع، فاعْلَمْ أنَّ بَابَ الخَلاصِ سَيُغْلَقُ في يَوْمٍ مَا، وَأنَّهُ لَنْ يُفْتَحَ ثانِيَةً.

وَنَحْنُ هُنا أمامَ الكَتَبَةِ الذينَ رَفَضُوا أنْ يُؤمِنوا بيسوعَ وَاخْتاروا تَفْسيرًا آخَرَ لِسُلْطانِهِ على الأرْواحِ الشِّرِّيرَةِ بِقَوْلِهِمْ إنَّهُ يُخْرِجُ الشَّياطينَ بِرَئيسِ الشَّياطين. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانوا قَدْ عَقَدوا العَزْمَ عَلى ألاَّ يُؤمِنوا بِهِ. وَعِنْدَما يَفْعَلُ الإنْسانُ ذَلِكَ، فَإنَّهُ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لاقْتِرافِ الخَطِيَّةِ التي لا تُغْفَر في أيَّةِ لَحْظَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 3: 31:

فَجَاءَتْ حِينَئِذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجًا وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ.

وَكَما رَأيْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَ هُناكَ جَمْعٌ كَبيرٌ. وَكانَ هُناكَ أقْرِباءُ يَسوعَ الذينَ خَرَجوا لِيُمْسِكوهُ قائِلينَ إنَّهُ مُخْتَلٌّ. وَها هِيَ أُمَّهُ وَإخْوَتُهُ (يَعْقوب، وَيوسي، وسِمْعان، ويَهوذا) قَدْ وَقَفوا خَارِجَ البَيْتِ وَأرْسَلوا إلَيْهِ يَدْعونَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 32 35:

وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِسًا حَوْلَهُ، فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجًا يَطْلُبُونَكَ». فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».

وَالمَعنى الذي قَصَدَهُ يَسوعُ هُنا هُوَ أنَّ هُناكَ رَابِطًا بَيْنَ أفْرادِ عَائِلَةِ اللهِ أعْمَقُ مِنْ رَابِطَةِ الدَّمِ المَوْجودَةِ بَيْنَ أفْرادِ العَائِلَةِ الواحِدَة. فَإنْ كُنَّا نُؤمِنُ إيمانًا حَقيقيًّا بِيَسوعَ المَسيحِ، فَإنَّ عَلاقَةً مَتينَةً وَعَميقَةً وَرائِعَةً تَرْبُطُنا بَعْضُنا بِبَعْضٍ بالرَّغْمِ مِنْ أيَّةِ فُروقٍ قَدْ تُوْجَدُ بَيْنَنا.

فَعلى سَبيلِ المِثال، كُنْتُ قَدْ زُرْتُ غِينيا الجَديدَةِ في أحَدِ الأيَّامِ، فَجاءَ إليَّ زَعيمُ إحْدى القَبائِلِ المَحَلِّيَّةِ وَهُوَ يَحْمِلُ رُمْحًا بِيَدِهِ. وَقَدْ كَانَ يُكَلِّمُني مِنْ خِلالِ مُتَرْجِمٍ. قالَ لي وَهُوَ يُشيرُ إلى الرُّمْح: ''لَقَدْ كُنْتُ أقْتُلُ النَّاسَ بِهَذا الرُّمْح. أمَّا الآنَ، فَقَدْ أحْضَروا إليَّ هَذا''. وَإذْ بِهِ يَرْفَعُ الكِتابَ

المُقَدَّسَ بِيَدِهِ الأُخرى وَيُريني إيَّاه. ثُمَّ تَابَعَ كَلامَهُ قائِلًا: ''لِذَلِكَ، أنا لَمْ أعُدْ بِحاجَةٍ إلى هَذا الرُّمْحِ''. وَحينئذٍ، شَعَرْتُ برابِطٍ قَوِيٍّ يَرْبُطُني بِهَذا الرَّجُلِ الذي صَارَ أخًا لي في المَسيح. وَمَعَ أنَّ أيًّا مِنَّا لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ لُغَةَ الآخَرِ، فَقَدْ كَانَ هُناكَ رَابِطٌ أهَمُّ مِنَ اللُّغَةِ. إنَّهُ الرَّابِطُ الرُّوحِيُّ الذي جَعَلَ كُلٌّ مِنَّا يَضُمُّ الآخَرَ إلى صَدْرِهِ في مِلْءِ مَحَبَّةِ يَسوعَ المَسيح. وَكَمْ شَعَرْتُ أنَّ مَحَبَّةَ اللهِ انْسَكَبَتْ مِنْ خِلالِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَغَمَرَتْني لأنِّي أدْرَكْتُ أنَّهُ صَارَ لي أخًا في الربِّ!

لَقَدْ كَانَ ذَلكَ الرَّجُلُ قاتِلًا مُنْذُ سَنَواتٍ قَليلَةٍ. أمَّا الآنَ، فَقَدْ صَارَ أخًا لي وَلِكَثيرينَ بِسَبَبِ نِعْمَةِ اللهِ التي بيسوعَ المَسيح. وَمَعَ أنَّهُ كَانَ يَبْعُدُ عَنِّي أمْيالًا كَثيرَةٍ جِدًّا، وَكانَ يَتَحَدَّثُ لُغَةً أُخرى، فَقَدْ كَانَ هُناكَ تَواصُلٌ رُوْحِيٌّ فَريدٌ بَيْنَنا!

وَهَذا هُوَ مَا عَناهُ يَسوعُ عِنْدَما قَالَ: ''هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، لأنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ هُوَ أخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي''. فَنَحْنُ عَائِلَةُ اللهِ. وَقَدِ اتَّحَدْنا مَعًا مِنْ خِلالِ عَلاقَتِنا المُشْتَرَكَةِ بِيَسوعَ المَسيح. فَنَحْنُ وَاحِدٌ فيهِ. وَنَحْنُ نُشَكِّلُ جَسَدَ المَسيحِ الذي هُوَ الكَنيسَة.

وَفي الخِتام، لَيْتَ الربُّ يُعينُنا على فَهْمِ هَذِهِ الحَقيقَةِ الرَّائِعَةِ وَهَذِهِ العَلاقَةِ الفَريدَةِ التي تَجْعَلُنا وَاحِدًا في المَسيحِ يَسوع!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنَّ مُثولَنا في حَضْرَةِ اللهِ الآبِ لا يَتَأتَّى إلاَّ مِنْ خِلالِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح. وَكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ كُلَّ مَنْ يُؤمنْ بيسوعَ المَسيحِ وَيَعْتَرِف بِهِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِهِ يَنْضَمُّ إلى عَائِلَةِ اللهِ التي تَضُمُّ جَميعَ مَنْ صَاروا إخْوَةً وَأخَواتٍ في المَسيحِ يَسوع!

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُسَلِّطُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' الضَّوْءَ عَلى وَاحِدٍ مِنَ الأمْثالِ الشَّهيرَةِ التي ضَرَبَها يَسوعُ المَسيحُ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يَحْميكَ وَيَحْفَظُكَ في مَحَبَّتِهِ، وَأنْ يُنْعِشَ رُوْحَكَ وَذِهْنَكَ وَقَلْبَكَ بِكَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فِيْكَ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يُذَكِّرَكَ الربُّ بِكُلِّ آيَةٍ تَحْفَظُها في قَلْبِكَ وَبِكُلِّ مَقْطَعٍ كِتابيٍّ نَدْرُسُهُ مَعًا. وَلَيْتَنا نَنْمو مَعًا في عَائِلَةِ اللهِ إلى ذَلِكَ المِلْءِ الذي يُريدُنا أنْ نَخْتَبِرَهُ في شَخْصِ يَسوعَ المَسيح. آمين.

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج برِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.